وجنة منه وسماه منكرا وامر بتغييره وانكاره و
ايمان المومنين وطاعة المطيعين فقدره الله تعالى
وارتضاه وسماه معروفا وامر به وحمد من فعله
وليس لاحد ان يقول لم فعل ذلك يفعل في ملكه
ما يشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ليس
لاحد على الله حجة بعد الرسل بل لله الحجة البالغة
وانما على العبد ان يفعل ما امره به ربه ولا يسال
عما لا يعنيه واما قول لو شاء الله ما كنا نواسي لو كان
فهو قول جاهل سفيه الجهل اذ كان من عظيم الالحاد من
جنس قول المشركين لو شاء الله ما اشركنا
ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء وقد اجرى الشيطان
هذه الكلمة على السنة كثير من الناس حتى لا يكاد
يرى الا من هي جارية على لسانه وهي من اعظم مكايد
الشيطان التي كاد بها الناس حتى تركوا الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر الذين هما ركن الاسلام و
الايمان وقطبه الذي يدور عليه رحاه وقيل لبعض هذا
الي صل ولم هو على مثل حال ابليس لعنه الله فلعنت
الكفار وجعلهم كفارا وقد امر بقتالهم ووعد على
ذلك الثواب ولو شاء ما سرق السارق وقد
امر بقطع يده ولو شاء ما زنى الزاني وقد امر
بجلده ورجمه ان كان بكرا او برجمه ان كان ثيبا

ولو شاء

ولو شاء ما خلق الشيطان وسلطه على بني ادم
وقد امر بعداوته وحذر من متابعته وكذلك كل
شر خلقه الله وامر باجتنابه وتغييره ممن قال ان
هذه الاشيا يجب قبولها والرضا بكون الله خلقها
وقدرها من العالمين فهو اكفر الكافرين من اليهود
والنصارى الذين قالوا نؤمن ببعض ونكفر ببعض
وهذا القايل كفر بالكل لانه اذا التزم هذا المذهب
الباطل اسقط الشرايع وقد راينا بالبلاد التي
دخلناها مصر والشام والعراق والحجاز كثيرا ممن
يذهب هذا المذهب يقولون العبد ليس له اختيار
ولا استطاعة انما هو مع ربه كالميت مع الغاسل و
السعف مع الريح وخروج هذا المذهب انما كان
من ملاحدة الصوفية الذين هم اجهل كل بلية فوقع
بذلك اهل الجهل في محارم الله واستخفوا بها لبعضهم
وقد حكي ان فقيها ممن كان يذهب هذا المذهب كانت
له بنت بكر لم يشعر بها يوما الا وقد ولدت صبيا
فقال لها ما هذا فقالت القضاء والقدر فلم
يرد قضاه ان قبلها وقال الحمد لله الذي اخرج من
ظهري من يقول بالقضاء والقدر فلا ترد قضاء الا الله
ويقابل هذه الطايفة طايفة اخرى من القدرية تبالغ لها

المشروع ٧ ٢